

الشيصباني

طافية بني العباس

دراسة تفصيلية تكشف النقاب عن الشخصية التي تحكم
العراق قبل قيام المهدي (عليه السلام)

من فكر السيد

﴿ أبو عبد الله الحسين القحطاني ﴾

بقلم / الأستاذ : رزاق الطوكي

نشر وتوزيع

مؤسسة القائم (مكن) الإعلامية للنهيد والإصلاح

اسم الكتاب: الشيصباني طاغية بني العباس

اسم المؤلف: الأسناذ . مزاق الطوكي

من فكر: السيد أبو عبد الله الحسين القحطاني

نشر وتوزيع: مؤسسة القائم (مكن) الإعلامية للإصلاح والنهيد

الإخراج الفني: علي سعيد

الإخراج الطباعي: أحمد الغزالي

عدد النسخ: (١٠٠٠) نسخة

الطبعة: الأولى / ١٤٢٧هـ

الإهداء

- .. إلى أمل المظلومين وثقمة الله على الظالمين ..
- .. والمطبق لشريعة سيد المرسلين ..
- .. إلى القائم المنتظر ..
- .. إلى الذي يُحطم عروش الطغاة ..
- .. إلى مُنقذ الإنسانية من وثنيها الضالّة ..
- .. إلى الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
- .. بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً ..
- .. أرفع هذا البحث ..



مُقَدِّمَةٌ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه مُحَمَّدٌ وآله الأَطهار الميامين وسلم تسليماً كثيراً .

واقِعاً إنَّ المتَّبِعَ لأَحاديثِ النَّبِيِّ (ﷺ) ورواياتِ الأئمةِ الأَطهار (صلواتُ اللهِ وسلامه عليهم أجمعين) الوارِدةِ في قضيَّةِ الإمامِ المهدي (عليه السلام) ، يَجِدُ إنَّ تلكَ الأحاديثِ والرواياتِ المعصوميةِ الشريفةِ تتحدَّثُ في الكثيرِ من عباراتها عن شخصياتٍ متعدِّدةٍ لها أثرٌ واضحٌ في أمرِ الإمامِ (عليه السلام) وقضيَّتهِ .

سواءً كانَ ذلكَ الأثرَ سلبياً أو إيجابياً إلا إنَّ بعضَ تلكَ الشخصياتِ وخاصةِ التي لها دورٌ إيجابيٌّ في القضيَّةِ المهديَّةِ ، قد أُحيطتْ بشيءٍ من الرمزيةِ والتحفُّظِ والسريةِ وذلكَ لأسبابٍ يأتي الكلامُ عنها في موضوعٍ آخرٍ إن شاء اللهُ تعالى .

أما بالنسبةِ للشخصياتِ التي يكونُ دورها سلبياً في قضيَّتهِ (عليه السلام) فإننا نجدُ أيضاً أنَّ بعضَ تلكَ الشخصياتِ خافيةٌ وغامضةٌ وغيرُ واضحةٍ المعالمِ وإن كانَ ذلكَ للوهلةِ الأولى إلا إنَّ الباحثِ

والمتأمل في تلك الروايات إذا ما أمعن النظر فإنه سيتوصل إلى الحقيقة لا محالة .

وسنحاول في هذا البحث الكشف عن شخصية أوقعت من حاول فك رموزها من العلماء والباحثين أو المحققين في بعض الشبهات ، وصدرت منهم أخطاء لا يمكن التصور إنها صدرت منهم .

وهذه الأخطاء الصادرة منهم جرت مجرى المسلمات وعمل بها الناس وكأنها من البديهيات .

وهذه الشخصية هو الشيصباني الذي ورد ذكره في الأخبار ، حيث شرّق الكتاب والباحثون - على الرغم من ندرتهم- في هذه الشخصية وغرّبوا ولم يوضحوا ملامح هذه الشخصية لكي يكون الناس على إحاطة ودراية تامة بها ومن ثم يستطيعون التمييز وتعيين المصداق لهذا المفهوم .

ويعون الله تعالى - وبعد أن أثارنا السيد أبو عبد الله الحسين القحطاني من فكره النير والذي كان وما زال بجرأ زاحراً من العلم- واعتماداً على أحاديث الرسول الكريم مُحَمَّد (ﷺ) ، وروايات أهل البيت (عليهم السلام) سوف نحاول التعريف بهذه الشخصية ،

وكشف النقاب عنها وبيان دورها السلبي ضد قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وأنصاره .

وسوف نوضح قبل الحديث عن هذه الشخصية كيف إن الله أبي إلا أن يجعل سننه التي جرت على الأولين تجري على الآخرين ، وكيف إن أفعال الناس تتكرر على مر التاريخ .

فبعد أن عرف التاريخ أسماء طغاة جبابرة لم يشهد مثلهم يوماً من الأيام أمثال فرعون والنمرود ويزيد وغيرهم ، لم يتوقع أحد من الناس أن يشهد العالم مرة أخرى فرعون جديد ونمرود آخر ويزيد ثاني .

ولا توقع أحد أن يتكرر مشهد شق بطون النساء وافتضاض العذارى وقتل الأطفال وحرق الرجال ، ولكن هذه هي سنة الله في الأرض ، قال تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾^(١) .

رزاق الطوكي

رجب المرجب / ١٤٢٧ هـ

السنن الإلهية

إن جميع الأنبياء ينتظرون رؤية (اليوم الموعود)، ذلك اليوم الذي مهدوا لقيامه، وأعدوا له، فهم ينتظرون ذلك المصلح والمنقذ الذي سيكون ممثلاً لكل الأنبياء في ذلك اليوم .

وهذا المصلح تجري عليه سنن الأنبياء (عليهم السلام) في غيبته وأثناء قيامه ، وهذا ما صرحت به الروايات الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) .

فعن سدير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (إن للقائم منا غيبة يطول أمدها ،

فقلت له : يا بن رسول الله ولم ذلك ؟

قال : لأن الله عز وجل أبقى إلا أن تجري فيه سنن الأنبياء في غيبتهم وإنه لا يبد له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم ، قال الله تعالى

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي من كان قبلكم^(١) .

واعلم - عزيزي القارئ- إنه في نفس الوقت الذي يمر به الأمام (عليه السلام) عبر مراحل يكون قائماً فيها مقام الأنبياء ويكون ممثلاً لهم .

كذلك بالنسبة لهذه الأمة حيث تمر بعدة مراحل وأدوار ، ففي نفس الوقت الذي تجري فيه سنة آدم (عليه السلام) على الأمام (عليه السلام) فإن الأمة تمر بنفس المرحلة التي مر بها قوم آدم (عليه السلام) .

وعندما تجري على المهدي (عليه السلام) سنة إبراهيم (عليه السلام) فإن الأمة يكون حالها آنذاك حال قوم إبراهيم (عليه السلام) .

وعندما يكون الإمام (عليه السلام) ممثلاً لجدده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وتجري سنته عليه تعيش الأمة الإسلامية مرحلة الجاهلية الثانية وعبادة الأصنام ، ولكنها هذه المرة أصنام بشرية .

إذن فإنه كما واجه الرسول محمد (ﷺ) أولئك القوم بالسيف ، فإن المهدي (عليه السلام) سوف يواجه أمته بالسيف لإحقاق الحق ونشر الديانة المحمدية البيضاء والإسلام الجديد في كل أنحاء العالم .

إن هذا المعنى يظهر واضحاً في الحديث الشريف المروي عن الرسول الأكرم (ﷺ) حيث قال :

(لتركن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا تخطئون طريقتهم شبراً بشبر وذراعاً بذراعاً وباعاً بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلموه)^(١) .

ويظهر واضحاً من هذا الحديث الشريف إن ما يجري في الأمم السابقة يجري في أمة محمد (ﷺ) ابتداءً من أهم الأمور وأخطرها وانتهاءً بأدق التفاصيل وأقلها وكل ما قامت به الأمم من تكذيب أنبيائهم وقتلها إياهم سوف يجري في هذه الأمة من دون اختلاف .

وما إن التاريخ يعيد نفسه فقد جاء في الأحاديث الواردة عن النبي وأهل بيته الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في ما يكون عليه حال الأمة وما يجري عليها وما يكون منها : (إن آخر الأمة يتبع أولها) .

أي إن كل ما وقع من الأمة في صدر الإسلام يقع في آخر الزمان .

١ - تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٣ .

إن ما حدث بعد رسول الله (ﷺ) من انشقاق أدى إلى اغتصاب الحق الشرعي وتحويل خلافة الرسول إلى ملكية ووراثة وتفصيل ذلك أشهر من أن يُذكر ويكاد يكون من الواضحات ، ويُذكر في الكثير من مصادر التاريخ .

فعن حذيفة بن اليمان ، في حديث طويل : (....فقلت : هل بعد ذلك الشر من خير ؟

قال (أي رسول الله (ﷺ)) : نعم وفيه دخن .

قلت : وما دخنه ؟

قال : قوم يستنون بغير سنتي ، ويهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر .

فقلت : هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاءُ على أبواب جهنم ، مَنْ أجلبهم إليها قذفوه فيها^(١) .

وعنه (ﷺ) قال : (يكون بعدي أمة لا يهتدون بهدائي ، ولا يستنون بسنتي ، وسيقوم فيهم رجال ، قلوبهم قلوب الشياطين ، في جثمان أنس)^(١) .

وحدث ما أخبر به رسول الله (ﷺ) ، فقد تلقفها بنو أمية تلقف الكرة ، فحكموا البلاد والعباد وجاروا وظلموا وقتلوا أهل البيت وأتباعهم وأهل الحق من أصحاب رسول الله (ﷺ) إلى أن دالت دولتهم وقامت بعدهم دولة بني العباس .

وكلنا يعرف ما فعل بنو العباس بأهل البيت وشيعتهم ومواليهم ، فقد اتخذوه الخلافة وراثته لهم وجرى على البلاد والعباد ما جرى على أيديهم وأكثر من ذلك ، ثم زالت دولتهم بتسلط هولاءكو والتار وإنهاء الدولة العباسية الجائرة .

ودارت الأيام والسنين على أمة الإسلام وسجل التاريخ ما حدث في زمان هاتين الدولتين ومثلت الكتب بما عملوا وأحدثوا وغيروا وتفننوا في القتل والظلم والاستئثار بمال الله وحق العباد وهذا الأمر موجود في جميع الدول والمملع وعلى مر التاريخ .

ولكن ما يهمننا هو ما دار ويدور في دولة الإسلام والمسلمين وما يخص شيعة أهل البيت، خاصة من بعد الإمام علي (عليه السلام) إلى يومنا هذا .

وقد قدَّرَ الله أمر تكرار هاتين الدولتين الظالم أهلها في عصر الظهور الشريف ، فيكون فعل الدولة الأموية الثانية والعباسية الثانية كفعل الدولتين الأوليتين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وهذه تذكرة وتحذير عن الانسياق وراء سياسات هاتين الدولتين والعمل بترك النصرة لهما وإتباع طريق الحق والهداية .

دولة بني أمية الأولى

قال الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي
 أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ * وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ
 الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (١) .

وقال تعالى ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا
 طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ (٢) .

لا يخفى إن الشجرة الطيبة هي مُحَمَّدٌ وأهل بيته (صلوات الله وسلامه
 عليهم أجمعين) والشجرة الملعونة هي أمية وأولاده .
 ومعلوم إن الشجرة الرديئة لا تثمر إلا ثمرة رديئة ، وهذه الشجرة
 الملعونة بنو أمية مقابل الشجرة الطيبة مُحَمَّدٌ وأهل بيته (صلوات الله
 وسلامه عليهم أجمعين) ، ولكل نور ظلمة ولكل موسى فرعون ، فيا

١ - سورة إبراهيم .

٢ - سورة الإسراء (الآية: ٦٠) .

الله من ظلم هؤلاء واجترأهم على الله ، فكانوا شر الخلائق من الأولين والآخرين ، ولا سيما اللعين يزيد بن معاوية الذي ارتكب جريمته النكراء بقتله الإمام الحسين (عليه السلام) وسببه لذراري العترة الطاهرة من آل البيت .

هذه الجريمة التي اقشعرت لها أظلة العرش وبكت من هولها السماء وسكانها والتي لن تُمحي من صفحات التاريخ أبدا .

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال لأهل الكوفة :

(أما إنه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندصق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد ، ما قتلوه ولن يقتلوه ، ألا إنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني ، وأما البراءة مني فلا تتبروا مني ، فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والمهجرة)^(١) .

لقد نص شراح نهج البلاغة إن هذا في معاوية بن أبي سفيان الذي أمر بسب الإمام علي (عليه السلام) من على المنابر .

^١ - شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٥٤ ؛ مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٧ .

لقد كان خلفاء بني أمية أصحاب طرب وجوارح وكلاب وقرود
وفهود ومنادمة على الشراب والمغنين .

وفي أيامهم - لاسيما يزيد- ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت
الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب وكان ليزيد قرد يُكنى بأبي قيس
يُحضره مجلس منادمته .

لقد ضيع بنو أمية الكتاب وخالفوا الحق وعطلوا السنن وعاندوا
العترة الطاهرة وآذوهم وسفكوا دماءهم كل ذلك حرصاً على الدنيا
وحباً منهم للرياسة والسلطنة .

ولكن أين معاوية وأين قبره ؟

وأين يزيد ابنه وجروه ؟

وأين مروان وأشباههم من الخلفاء الأمويين الذين صنعوا بعترة نبيهم
ما صنعوا من القتل والحرق والصلب والتشريد في البلدان ما لهم فما
اعتذارهم من رسول الله (ﷺ) وبأية عين ينظرون إلى رسول الله كما
قال إمامنا السجاد (عليه السلام) في خطبته بالكوفة .

ومن كلام عمر بن عبد العزيز : (لو كنت من قتلة الحسين وغفر
الله لي وأدخلني الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم))^(١) .

ذكر الدميري في حياة الحيوان إن الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان
من شرار خلفاء بني أمية ولم يكن في بني أمية أكثر إدماناً للشرب
والسماع ولا أشد تهتكاً واستخفافاً بأمر الأمة من الوليد بن يزيد .
وقد جاء في الحديث : (ليكون في هذه الأمة رجل يقال له
الوليد هو شر من فرعون فتأولوه به) .

وفي رواية أخرى عن ابن المسيب قال :

(ولد لأخي أم سلمة غلام ، فسموه الوليد ، فذكر ذلك
لرسول الله (ﷺ) فقال : سميتموه بأسماء فراعنتكم ، ليكون
في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شرّ على هذه الأمة
من فرعون على قومه)^(٢) .

١ - شجرة طوي / للمحدث الحائري . ص ١٥٣ .

٢ - كتاب الفتن لنعيم بن حماد ص ١١٠ .

ويقال إن اللعين الوليد أصطنع بركة من الخمر وكان إذا طرب ألقى نفسه فيها وشرب منها حتى يتبين النقص في أطرافها .

وحكى المصحف وفي الوليد (لعنة الله عليه) فتح يوماً المصحف فخرج له قوله تعالى ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١) .

فمزق المصحف وفي خبر رماه بسهم وأنشأ يقول :

أتوعد كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر

فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث إلا أياماً يسيرة حتى قُتل شر قتلة وطيف برأسه في دمشق على رأس رمح ثم صلب رأسه على قصره .

لقد أتبع خلفاء بني أمية وخاصة معاوية (لعنة الله عليهم أجمعين) سياسة "السوط والدرهم" فصاروا مصداقاً لقوله تعالى {أئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ...} ^(٢) .

١ - سورة إبراهيم (الآية : ١٥)

٢ - سورة القصص (الآية : ٤١) .

نعم فمنذ استلام بني أمية مواقع الإمامة في الناس بدأت حربهم ضد أئمة الحق (عليهم السلام) .

فعن أبي سعيد الخدري قال :

(قال رسول الله ﷺ) : إن أهل بيتي سيُلقون من أمتي بعدي قتلاً شديداً، وإن أشد قوماً لنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة من بني مخزوم^(١) .

وعن الضحاک قال : قال لي النزال بن سيرة : (ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال : قلت بلى ، قال سمعته يقول : لكل أمة آفة وآفة هذه الأمة بنو أمية)^(٢) .

وأستمر ظلم بنو أمية للعباد حتى جاءت نهايتهم على يد المسودة - أي بني العباس - وسموا بالمسودة لأنهم كانوا يلبسون السواد .

١ - كتاب الفتن لنعيم بن حماد ج ٢ ص ١٠٨ .

٢ - نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٦ .

فقد جاءت الرايات السود من خراسان بقيادة أبو مسلم الخراساني الذي نهض وقوّض حكومة بني أمية ، وأسس حكومة العباسيين في سنة ١٣٢ هجرية .

والروايات بهذا الصدد كثيرة نذكر منها :

عن ابن سعيد بن سالم الجيشاني قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول :

(الأمر لهم - يعني بني أمية- حتى يقتلوا قتيْلهم ويتنافسوا بينهم ، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فيقتلوهم بدداً ، ويحصوهم عدداً ، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً^(١)) .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

(لا يزال هؤلاء القوم . يعني بني أمية . آخذين بثبج هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم ، فإذا اختلفوا بينهم خرجت منهم ، فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة^(٢)) .

١ - نفس المصدر ج ٢ ص ١٥٧ .

٢ - كتاب الفتن . ص ١٥٧ .

دولة بني أمية الثانية (حكم البعث)

لقد دلت الأخبار على ظهور حكم بني أمية مرة ثانية قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) .

ولقد تأكد للكثير من العلماء والباحثين وحتى عامة الناس من إن حكم بني أمية التي دلت عليه الكثير من الروايات قد وقع وقد قامت دولتهم مرة ثانية وزالت والله الحمد .

حيث جاء في الرواية الواردة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

(لما دخل سلمان (رضي الله عنه) الكوفة ونظر إليها ذكّر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ، ثم قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد)^(١) .

فالذي يظهر من الرواية الشريفة إن ظهور المهدي (عليه السلام) يكون قريباً من حكم بني أمية كما هو واضح ، وهذا فيه دلالة

^١ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٦

واضحة على تجدد حكم بني أمية في آخر الزمان والذي لا بد على الناس فيه أن يلتزموا أحلاس بيوتهم .

وقد تمثلت دولة بني أمية بحكم الطاغية صدام الذي ادعى أنه يمثل المذهب السني ، وهذا ما صرح به الكثير من الباحثين ورجال الدين ، وقد عبروا عن حكم الطاغية صدام (لعنه الله) في مواقف كثيرة إنه يمثل حكم بني أمية .

إن إطلاق تسمية بني أمية على حكومة الطاغية صدام ليس المراد به انتساب هذا الحكم إلى بني أمية وإن كنا لا نستبعد أن يكون صدام من أصل أموي .

ولكن المهم في حكمه إنه أعاد نفس معالم حكم بني أمية في اضطهادهم للشيعنة والوقوف في وجه الحسين (عليه السلام) وقتله وقتل مريديه وهذا ما طبقه صدام في منع زيارة الحسين (عليه السلام) ومعاداته السافرة له ولزواره .

لقد سار نظام الطاغية صدام في حكمه مطابقاً لما حكم به بنو أمية من ظلم وفساد وهتك للحرمات وقتل وتشريد ومحاربة الدين سراً وعلناً وتغيير المفاهيم الإسلامية إلى ما يلائم أهوائهم ويخدم مصالحهم ومصالح أسيادهم الدنيوية وإظهار البدع وإماتة السنن .

لذا فقد شن الدكتاتور صدام وأزلامه حملتهم المحمومة بتصفية رموز الفكر الشيوعي وقادته ، ومن بينهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) ، وأخته العلوية بنت الهدى ، وكذلك السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) ، يدفعهم إلى ذلك حب المنصب والرئاسة وخوفاً على مناصبهم وكراسيهم من أن تذهب منهم بعد أن حذر الشهيديان الناس من الانسياق وراء تلك السياسات المنحرفة المشبوهة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة وأتباع طريق الحق .

وما أشبه اليوم بالأمس، حينما اقتترف اللعين يزيد جريمته بقتله فلذة كبد الرسول (ﷺ) لا لشيء سوى إنه جاء لطلب الإصلاح في أمة جده والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

لقد جعل الطاغية صدام لنفسه ألقاباً ما أنزل الله بها من سلطان ، كما جعل لنفسه أفخم القصور والتي عُدت بالمئات ، ولم يكتف بذلك بل نصب لنفسه في كل شارع أو زاوية صنماً ... أصناماه بالعراق أطول من مآذن المساجد والملايين من الشعب العراقي ينامون من غير طعام ولا يجدوا قوت يومهم .

لقد جاء في عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال :

(من علامات الظهور وتخریب قبور الأئمة)^(١) .
وبالفعل تعرضت قبور الأئمة إلى الهدم والنهب على أيدي بني أمية
والمتوكل العباسي وآل سعود ، فلم يرعوا لرسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) ولا لذريته حرمة .
لقد أعاد الكرة هذه المرة نظام صدام المقبور على أيدي جلاوزته
ولأكثر من مرة ، ومنها ما قام به المجرم حسين كامل من قصف
وتخریب ضريحي الإمامين الحسين والعباس (عليهما السلام) عام
١٩٩٩م رافعين شعارهم المشؤوم : " لا شيعة بعد اليوم " .
لقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال :
(بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض ... فأما الموت
الأحمر فبالسيف ، وأما الموت الأبيض فبالطاعون)^(٢) .
وقد جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :
(قدام القائم موتان موت أحمر وموت أبيض ... فالموت
الأحمر بالسيف والموت الأبيض الطاعون)^(١) .

١ - عقائد الإمامية .

٢ - غيبة النعمان ص ٢٧٧ .

ومن خلال هاتين الروايتين يمكن إن نستدل إن الحروب الثلاثة التي افتعلها صدام اللعين قد تسببت في موت أعداد هائلة من الناس ، هذا إضافة إلى القتل العشوائي والهمجي الذي اتسمت به سياسته الظالمة والذي مارسه جلاوزته من البعثيين ضد الأبرياء من أهل العراق والمقابر الجماعية التي خلفها هذا النظام والتي تحوي مئات الألوف أكبر دليل على ذلك .

أما الموت الأبيض والمذكور بالطاعون ، فهو الأمراض العديدة والخبيثة التي أصابت الناس بعد الحروب التي خاضها نظام صدام الملعون واستخدام أمريكا فيها للأسلحة الكيماوية والجرثومية . مما أدى إلى إصابة العديد من الناس بداء السرطان. كما تسببت هذه الأسلحة بتلوث كبير في البيئة ، إضافة إلى الحصار اللإنساني الذي فرضه صدام على الشعب العراقي نتيجة لسياساته الهوجاء ، وكانت من نتائجه موت الكثير من المرضى وتفشي العديد من الأمراض بين الناس .

أما ابنه المقبور (عدي) فقد اتخذ من يزيد المثل الأعلى له وأنتهج ذات السياسة التي سار عليها سلفه من بني أمية . فلم يتردد عن هتك الأعراض وارتكاب المحرمات وإقامة حفلات الزواج في ليلة العاشر من محرم الحرام بغضاً وحنقاً بشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ناهيك عن مجالس الطرب والشرب .

وكان هذا المقبور كسلفه يزيد يملك الطيور والقروود والفهود والغزلان وغيرها من الأمور التي ما أنزل الله بها من سلطان .

وبهذا تبينت وبوضوح أوجه الشبه بين أفعال وأعمال بني أمية وبين أعمال وأفعال الطاغية صدام .

سقوط الطاغية صدام (لع) من علامات الظهور

لقد ذكر أئمة الهدى (عليهم السلام) دلائل وعلامات قبل قيام القائم (عليه السلام) كي يستبين الأمر للمؤمنين المنتظرين ولا يلتبس عليهم ، وليكون ذلك حجة على الناس أجمعين ، ومن هذه العلامات المهمة سقوط حكم الطاغية صدام .

فقد وردت عن الأئمة المعصومين أكثر من رواية في هذا الخصوص ، فعن الأمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال : (كأني بالقصور قد شُيِّدت حول قبر الحسين وكأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ولا تذهب الليالي والأيام حتى يُسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان)^(١) .

وقد تحقق هذا الأمر بعد سقوط صدام (أي انقطاع ملك بني مروان) ، حيث بدأت الناس تذهب لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بكثافة ومن كل البقاع حتى وصفت إحدى زيارته بالمليونية .

^١ - عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٥٣ ح ١٩٠ ، بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٨٧ ح ٩ .

وإن المحامل تخرج من الكوفة على كربلاء ومعنى هذا خروج المواكب التي تُنصَّب لاستقبال الزائرين سواء في الطرق المؤدية إلى كربلاء أو في مدينة كربلاء نفسها .

ولم نر ذلك يتحقق بدقة كما في الرواية إلا عند انقطاع حكم الطاغية صدام وزواله ، وهذا دليل واضح على إن حكم صدام يمثل حكم بني أمية لانطباق هذه الرواية عليه دون أي حاكم سابق وفي أي حقبة زمنية كانت ، كما يثبت من هذه الرواية أيضاً إن المقصود بحكم بني مروان هو حكم صدام .

والدليل الأخر على صحة ما ذهبنا إليه هو في الرواية الواردة عن عبد الله بن مروان عن أرطاة بن المنذر قال : حدثني تبيع بن امرأة كعب قال :

(ملك بني أمية مائة عام ، لبني مروان من ذلك نيف وستون عاماً ، لا يذهب ملكهم حتى ينزعوه بأيديهم ، يريدون شدة فلا يستطيعونه ، كلما شدّوه من ناحية أنهدم من ناحية ،

يُفتتحون بميم ، ويختمون بميم ، ولا يذهب ملكهم حتى يُجْلَع
خليفة منهم فيقتل ، ويُقتل حملاه ...^(١) .

فلا يُخْفَى على أحد إن حكم بني أمية بدأ بمعاوية الذي يبدأ اسمه
بجرف (الميم) ، أما المقصود بـ (يختمون بميم) أي بصدام حيث
ينتهي اسمه بجرف (الميم) .

كما تبين الرواية إن ملكهم لا ينقطع حتى يُجْلَع آخر خليفة منهم
ويُقتل حملاه وهذا ما حصل بالفعل حيث تم إسقاط الطاغية صدام
و قتل أبنيه المقبورين .

وأما اختلاف بني أمية فقد حدث عندما اختلف حسين كامل مع
صدام وهم من نفس الحكومة والعشيرة .

دولة بني العباس الأولى

إن للعباس عم النبي من الأولاد تسعة ذكور وثلاث إناث : عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم وكثير والحارث وأم حبيب وآمنة وصفية .
وبنو العباس ينتهون إلى مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس أولهم أبو العباس السفاح عبد الله بن مُحَمَّد وأخوهم المستعصم بن المنتصر ، وعددهم سبعة وثلاثون خليفة ومدة خلافتهم خمسمائة وأربع وعشرون سنة (١) .

إن الروايات الصادرة عن النبي (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) بشأن دولة بني العباس الأولى كانت واضحة ، فكانت تندد ببني العباس وتطعن فيهم من حيث انحرافهم وفسادهم وخروجهم عن جادة الحق .

فعن النبي (ﷺ) ، أنه التفت إلى العباس فقال :

(يا عم ألا أخبرك بما خبرني به جبرائيل ؟

فقال : بلى ، يا رسول الله .

قال : قال لي : ويل لذريتك من ولد العباس .

فقال : يا رسول الله ، أفلا أجتنب النساء ؟

فقال : قد فرغ الله ما هو كائن (١) .

وفي حديث آخر : عن عبد الله بن عباس قال : (قال رسول الله ﷺ) : يا عباس ، ويل لولدي من ولدك ، وويل لولدك من ولدي .

فقال : يا رسول الله ، أفلا أجتنب النساء أو قال : أفلا أجب النساء .

قال : إن علم الله قد مضى والأمور بيده . وإن الأمر سيكون في ولدي) .

• وعن النبي ﷺ انه قال : (ما لي ولبني العباس شيعوا أمتي ، وسفكوا دمائهم ، وألبسوهم ثياب السواد ، ألبسهم الله ثياب النار) (٢) .

١ - غيبة النعماني ص ١٣١ .

٢ - كتاب الفتن لنعيم بن حماد ج ٣ ص ١٦٧ .

- وعن ابن عباس في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :
(... يا بن عباس إن مُلك بني أمية إذا زال أول من يملك ولدك من بني هاشم فيفعلون الأفاعيل)^(١) .
- وعن ابن عباس قال : قلت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : (متى دولتنا يا أبا الحسن ؟)
- قال : إذا رأيت فتیان أهل خراسان أصبتم انتم إثمها وأصبنا نحن برها)^(٢) .
- وعن قتادة عن الحسن وابن سيرين قالوا : (تخرج راية سوداء من قبل خراسان فلا تزال ظاهرة حتى يكون هلاكهم من حيث بدأ من خراسان)^(٣) .

ودولة بني العباس واضحة العيان في التاريخ ، وما وقع بينهم وبين أولاد علي وفاطمة (عليهما السلام) من الخلاف ، وما ذاقوه من

١ - بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٧٣ ح ٣٢ .

٢ - كتاب الفتن لأبن حمّاد ج ٣ ص ١٦٣ .

٣ - نفس المصدر ج ٣ ص ١٧٣ .

بني العباس من التشريد والمطاردة والتعسف أوضح من أن يُذكر ،
فقد جلسوا على سرير الملك وهم عبيد لأولاد علي وفاطمة
(عليهما السلام) وأجلسوهم في قعر بيوتهم وهم سادات وموالي ،
بل لعبت بالملك نساؤهم وخدمهم .

كما قال أبو فراس :

بنو علي رعايا في ديارهم

والأمر تملكه النسوان والخدم

ما خلتُ إن الدهر من عاداته

تروي الكلاب منه ويظمي الضيغم

لبئس ما لقيت منهم وإن أبليت

بجانب الطف تلك الأعظمَ الرمم

يعني يا بني العباس وإن أفنى التراب بساحل البحر ومما يلي الفرات
عظام أي تراب وأولاده ولم تصلوا إليهم بالبطش فقد صادفت من
عداوتكم وهي في القبور ضراً وشدةً بالنبش .

وإن أول قبر سعى العباسيون في خرابه ونبشه هو قبر أمير المؤمنين
(عليه السلام) ، كما نبشوا أيضاً قبر أبي عبد الله الحسين (عليه

السلام) وخرّبوا بنيانه وأحرقوه ، فإن بنو أمية قتلوا الحسين (عليه
السلام) وأحرقوا خيمه ، وبنو العباس نبشوا قبره وأحرقوا ضريحه :
تا لله إن كانت أمية قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمرى قبره مهدوماً

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

في قتله فتبعوه رميماً

وقد وصل الأمر بالعباسيين أن يطلبوا العلويين طلباً شديداً ويجعلون
مَنْ ظفروا به منهم في الأسطوانات المبنية بالحص والآجر ، حيث
بنوا على ستين علوياً في ليلة واحدة ، ناهيك عن قطع الأيدي
وسمل الأعين .

ويتمثل الشاعر في قوله :

ماذا يقولون إذ قال النبي لهم

ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا له حرماً
وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن

{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ
نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (١).

وقد بدا نجمهم بالأفول عند سيطرة الأتراك على الحكم ، ثم انعزلوا
تماماً عن المشاركة الفعلية في الحكم في عصر البويهيين وعصر
الصلاحية ، حتى لم يبق للخلافة أي هيبة أو قيادة ، وأصبحوا لقمة
سائغة لهجمات التتار بقيادة هولاكو المغولي ، حيث سقط آخر
خلفائهم المستعصم عام ٦٥٦ هجرية .

دولة بني العباس الأخرى

١ - سورة التوبة (الآية: ٣٣) .

بمقتضى التسلسل التاريخي وبما إنه قامت لبني أمية دولتان، فلا بد أن تكون لبني العباس دولتين فإن التاريخ يعيد نفسه ويكون فعل الدولة العباسية الثانية كفعل الدولة العباسية الأولى حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وسوف نبين إن شاء الله ذلك بالدليل القرآني والدليل الروائي :

● الدليل القرآني :

١ . إن دولة بني العباس التي تخرج في آخر الزمان ذمها الله تعالى في كتابه حيث قال تعالى :

{حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُرْحُهَا وَانزَيْتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمْرٌ نَّأْيًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ ، عن الصادق (عليه السلام) قال : نزلت في بني فلان ثلاث آيات : قوله عز وجل ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُرْحُهَا

وَأَمْرِيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَا هَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴿١﴾ :
يعني القائم بالسيف : ﴿ فَجَعَلْنَاَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ
بِالْأَمْسِ ﴾ وقوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا
فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ * فِقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ ، قال أبو عبد الله (عليه
السلام) : بالسيف ، وقوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّهَا آتَتْ إِذَا هِيَ مَتَهَايِرٌ كُضُونٌ * لَأَتْرِكُنَّكُمْ
وَأَمْرُجِعُوكُمْ إِلَى مَا أَتْرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينٌ كَرِهَ لَكُمْ
تَسْتَلُونَ ﴾ ﴿٢﴾ : يعني القائم يسأل بني فلان عن كنوز بني
أمية) ﴿٣﴾ .

^١ سورة الأنعام (الآية: ٤٤ و ٤٥)

^٢ الأنبياء (الآية: ١٢ و ١٣)

^٣ دلائل الإمامة، ص ٦٩ / طبعة مؤسسة البعثة.

٢. قال الله تعالى ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾^(١) ، عن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام يقول : (إن كان مكرهم لتزول منه الجبال وإن كان مكر بني برهان) (العباس) بالقائم لتزول منه قلوب الرجال)^(٢) .

٣. قال تعالى : ﴿ حَمَّ * عَسَق ﴾^(٣) ، عن أبي المغيرة عن أرطأة بن المنذر عن حدثه عن ابن عباس إنه أتاه رجل وعنده حذيفة ، فقال : يا بن عباس قوله تعالى : ﴿ حَمَّ * عَسَق ﴾ فأطرق ساعة ، وأعرض عنه ، ثم كررها فلم يجب بشيء ، فقال حذيفة : أنا أنبيك ، قد عرفت لم كرهها ، إنما نزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الإله أو عبد الله ، ينزل

^١ سورة إبراهيم (الآية: ٤٦)

^٢ تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٥

^٣ سورة الشورى (الآية: ٢١ و ٢٠)

على نهر من انهار المشرق ، يبني عليه مدينتان ، يشق
النهر بينهما شقاً ، جمع فيها كل جبار عبيد .
قال أرتأة : إذا بنيت مدينة على شاطئ الفرات ثم أتتكم
الفواصل والقواصم ، وأنفرجتم عن دينكم كما تنفرج المرأة
قبلها ، حتى لا تمتنعوا عن ذل ينزل بكم ، وإذا بنيت مدينة
بين النهرين بأرض منقطعة من أرض العراق أتتكم
الدُهيماء^(١) .

٤ . قال تعالى : ﴿ وَكَلَبُواكُمْ بَشَائِرَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَقَصَّ مِنَ

الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٢) .

٥ . عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد
الله (عليه السلام) يقول : (إن لقيام القائم علامات تكون من
الله عز وجل للمؤمنين .

قلت : وما هي جعلني الله فداك ؟

^١ الطبري في تفسيره (١/١٣٧) وعنه كتاب الفتن ، ص ١٦٩

^٢ البقرة (الآية: ١٥٥)

قال : قول الله عز وجل : ﴿ وَكَلَبُوا كُفْرًا ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم (عليه السلام) ﴿ بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ .
قال : نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانتهم والجوع بغلاء أسعارهم .
(ونقص من الأموال) قال : كساد التجارات وقلة الفضل .

(ونقص من الأنفس) قال : موت ذريع .
(ونقص من الثمرات) : قلة ريع ما يُزرع ، وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج .

ثم قال لي : يا مُحَمَّدُ هذا تأويله ، وإن الله عز وجل يقول :
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾^(١)^(٢) .

^١ سورة آل عمران (الآية: ٧)

^٢ كمال الدين ص ٥٨٨ ح ٣ .

٦. قال تعالى : ﴿ وَسَكَنُ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَبَّيْنَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾^(١) . عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله (عليه السلام) ورجل يقول : (قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي وذكر دور العباسيين . فقال : أراها الله خراباً أو خربها بأيدينا . فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : لا تقل هكذا ، بل يكون مساكن القائم وأصحابه ، أما سمعت الله يقول : ﴿ وَسَكَنُ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٢) .

ونود الإشارة إن الأئمة عليهم السلام كانوا يطلقون على بني العباس أسماء رمزية مثل (آل فلان) و (بني فلان) و (آل مر داس) و (بني برهان) لأجل التقية التي كانوا يبرون بها من قبل

^١ سورة إبراهيم (الآية: ٤٥)

^٢ تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٥ .

حكام بني العباس كما لا يخفى على الكتاب والباحثين حيث
أجمعوا على إن المقصود بهذه الأسماء الرمزية هم بني العباس .

● الدليل الروائي :

أولا : ما نقلته السنة :

وردت عدة روايات عن أهل السنة بخصوص تجدد وقيام حكومة بني
العباس في آخر الزمان وسوف نورد بعض من هذه الروايات مراعاة
للاختصار :

١. عن عبد الله بن أبي الأشعث الليثي قال :

(تخرج لبني العباس رايتان أحدهما أولهما نصر وأخرها وزر ،
لا ينصرونها لا نصرها الله، والأخرى أولها وزر وأخرها كفر،
لا ينصرونها لا نصرها الله)^(١) .

ومن هذه الرواية يتبين أن الراية الأولى هي دولة العباسيين التي قضى
عليها هولاءكو ، فقد ادعت الولاء لأهل البيت والثار للإمام الحسين
في بادئ الأمر ، ولما انتصرت استولت على مكان الإمام (عليه
السلام) فلحقها الوزر .

أما الراية الثانية فتأتي في بادئ الأمر بالاستحواذ على مكان الإمام
(عليه السلام) فيلحقها الوزر ، وفي آخرها تحارب جيش الإمام
(عليه السلام) فتكون كافرة منحرفة ضالة .

٢ . حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة بن المنذر عمن حدثه عن
كعب قال :

(إذا خلع من بني العباس رجالان وهما الفرعان وقع بينهما
الاختلاف الأول ثم يتبعه الاختلاف الآخر الذي فيه
الفناء ، وخروج السفياي عند اختلافهم الثاني)^(١) .

^١ كتاب الفتن لأبن حمّاد.ص ١٧٠

٣. عن ابن أبي معيط عن ابن عباس إنه قدم على معاوية ، وأنا حاضره ، فأجازه وأحسن جائزته، ثم قال :
- (يا أبا العباس هل تكون لكم دولة ؟
- قال : اعفني من هذا يا أمير المؤمنين .
- قال : لتخبرني .
- قال : نعم وذلك في آخر الزمان .
- قال : فمن أنصاركم ؟
- قال : أهل خراسان .
- قال : ولبني أمية من بني هاشم نطحات ولبني هاشم من بني أمية نطحات ، ثم يخرج السفياي)^(٢) .
٤. عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :
- (إذا خرجت الرايات السود فأن أولها فتنة ، وأوسطها ضلالة ، وآخرها كفر)^(٣) .

^١ نفس المصدر. ص ١٧٦

^٢ الخطيب في تاريخ بغداد، وعنه الفتن لأبن حماد. ص ١٦٤

^٣ كتاب الفتن ص ١٦٤ .

٥. قال الوليد بن مسلم: حدثني شيخ عن جابر عن أبي جعفر بن علي قال :

(يُقتل أربعة نفر بالشام كلهم ولد خليفة: رجل من بني مروان ، ورجل من آل أبي سفيان .

قال : فيقهرُ السفياي المر وانيين فيقتلهم ، ثم يتبع بني مروان فيقتلهم ثم يقبل على أهل المشرق وبني العباس حتى يدخل الكوفة)^(١) .

ثانياً : ما نقلته الشيعة :

١. عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

(يقوم القائم (عليه السلام) في وتر من السنين تسع واحد ثلاث خمس وقال إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وعضارة

^١ نفس المصدر. ص ٢٢٨ ج ٤ .

من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم فإذا اختلفوا ذهب ملكهم^(١) .

في هذه الرواية إشارة واضحة إلى تجدد وقيام دولة بني أمية ودولة بني العباس في آخر الزمان ، ولما تبين ذلك فلا بد إذن من أن يأتي حكم بني العباس الذي وعدت به الروايات المعصومية الشريفة فكما إن لبني أمية دولتين وحكومتين فكذلك لبني العباس دولتين ، فالدولة الأولى التي قامت سنة ١٣٢ هجرية وقضى عليها هولاء سنة ٦٥٦ هجرية ، أما الدولة الثانية فهي تقوم في آخر الزمان والتي يكون قيامها علامة من العلامات اللابدية الوقوع الدالة على قرب قيام المهدي (عليه السلام) والتي تكون نهايتها على يد الخراساني والسفياني .

٢ . عن البطائي قال :

(زاملتُ أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) من مكة إلى المدينة فقال يوماً لي : لو إن أهل السماوات والأرض

^١ غيبة النعماني.

خرجوا على بني العباس لسُقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفياي .

قلت له يا سيدي : أمره من المحتوم ؟

قال : نعم ، ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه وقال : مُلك بني العباس مكرٌ وخذاعٌ ، يذهب حتى يُقال لم يبق منه شيء ، ثم يتجدد حتى يُقال ما مر به شيء^(١) .

وفي هذه الرواية دليل واضح على تجدد حكومة بني العباس لأن من الواضح إن السفياي هو من يخرج على بني العباس ويقضي على حكومتهم .

والسفياي كما هو معلوم من العلامات الحتمية التي تتحقق وتظهر قبل قيام الإمام (عليه السلام) بفترة قليلة ، وهذا يدل على ما قلناه .

^١ غيبة النعماني ص ٣٠٢ / بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥٠

٣. عن الحسن بن أبي إبراهيم قال : (قلت للرضا (عليه السلام) أصلحك الله إنهم يتحدثون إن السفياي يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس .

فقال : كذبوا ، إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم)^(١).

٤. قال سلمان المحمدي (رضي الله عنه) :

(أتيتُ أمير المؤمنين (عليه السلام) خالياً فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، متى القائم من ولدك ؟

فتنفس الصعداء وقال : لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان ، ويضيع حقوق الرحمن ، ويُتغنى بالقرآن ، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس ، وخُربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين (عليه السلام)^(٢) .

٥. عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

^١ غيبة النعماني. ص ٣٠٣ ج ١١ .

^٢ العدد القوية للعلامة الحلبي ص ٥٧ ح ١٢٦ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٤٧٢ ح ١٦٨ .

(الله أجلُّ وأكرم من أن يترك الأرض بلا إمام عدل .
قال : قلت له : جعلت فداك فاخبرني بما أستريح إليه .
قال : يا أبا مُحَمَّد ، ليس يرى أمة مُحَمَّد (ﷺ) فرجاً أبداً ما دام
لولد بني فلان مُلك حتى ينقرض ملكهم ، فإذا انقرض
ملكهم أتاح الله لأمة مُحَمَّد رجلاً منا أهل البيت يُشير بالتقى
ويعمل بالهدى ، ولا يأخذ في حكمه الرشا ، والله إني لأعرفه
باسمه وأسم أبيه ثم يأتينا الغليظ القصرة ، ذو الحال
والشامتين القائم العادل ، المحافظ لما أستودعَ يملؤها قسطاً
وعدلاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً^(١) .

أقول بعد التوكل على المولى عز وجل : قد تلخّص من مجموع ما
تقدم من روايات إن إخبارات النبي وأهل بيته صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين تؤكد إن لبني العباس دولة ثانية ، وإن اختلافهم هو
علامة لانقطاع ملكهم وحصول الفتن عندها يقوم قائم آل مُحَمَّد
عليهم السلام .

١ - إقبال الأعمال لأبن طاووس ج ٣ ص ١١٦ .

لا بديّة وقوع حكم بني العباس ليس علامة حتمية

إن دولة بني العباس الثانية تقوم في آخر الزمان ويكون قيامها علامة من العلامات اللابدية الوقوع الدالة على قرب قيام الإمام (عليه السلام) والتي تكون نهايتها على يد الخرساني والسفياني ، غير إن هناك روايات تؤكد حتمية غير العلامات الخمسة التي هي اليماني والسفياني والصيحة في شهر رمضان والحسف في البيداء وقتل النفس الزكية .

فغن أبي حمزة الثمالي قال : (قلت لأبي جعفر (عليه السلام) :
خروج السفياني من المحتوم ؟ - إلى أن قال - وطلوع الشمس
من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم...) .

ولتوضيح ذلك نقول إن حكم بني العباس هو من العلامات اللابدية الوقوع وليست من العلامات الحتمية ، فإن معنى اللابدية توجد الوجوب أو الإلزام ، أي إنها علامة لا بدية التحقق يكون ارتباطها بقضية الإمام (عليه السلام) ليس على نحو الشطر (الجزء) أو الشرط في قضية الإمام لكي تكون من المحتوم ، إنما علاقتها بجوانب خارجية وبظروف خارجية .

فبالنسبة إلى حكومة بني العباس يكون ارتباطها بقضية الإمام (عليه السلام) من باب ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ، أو من باب سُئِنَ ما قبلكم تجري عليكم كما جاء في الحديث الشريف عن الرسول الكريم (ﷺ) :

(لترکبن سُنَّةَ من كان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا تخطئون طريقتهم شبراً بشبر وذراعاً بذراعاً وباعاً بباع حتى أن لو كان من قبلکم دخل جحر ضب لدخلتموه) .

أو من باب لا بد إن يحكم بني العباس من حيث إن بني أمية قد حكموا ، فمن باب التسلسل التاريخي لا من حيث إنها جزء ، فهذه لا بديتها .

أما بالنسبة للرواية التي بينت أن اختلاف بني العباس من المحتوم فهي واضحة في أن المحتوم هو اختلافهم في الدولة وليس قيام حكومتهم الذي عد من العلامات اللابدية الوقوع ، بعبارة أخرى أنه متى ما قامت دولة بني العباس الثانية فإن اختلاف أصحابها يكون من الأمور المحتومة .

معالم حكومة بني العباس الثانية

قد يتساءل البعض لماذا تسمى الدولة التي تقوم قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) بدولة بني العباس علماً إنها دولة شيعية كما يتبين من الأحاديث والروايات ؟ والإجابة على هذا التساؤل تكون على ثلاثة أوجه :

١. إما إن حكام دولة بني العباس الثانية ينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب ، أي إنهم يرجعون نسباً إلى العباس بن عبد المطلب وهذا يعني إنهم سادة من بني هاشم .

٢. يُجتمَل إن المراد بتسميتهم بني العباس لأن أفعالهم وأعمالهم وسيرتهم مُشابهة لأفعال وأعمال وسيرة ملوك بني العباس الأوائل .

٣. أو أن تكون هذه التسمية جامعة للوجهين الأول والثاني أي بمعنى إنهم ينتمون نسباً إلى العباس بن عبد المطلب وأيضاً يسبغون بسيرة حكام الدولة العباسية آنذاك والله العالم .

أضف إلى ذلك إن قيام دولة بني العباس الثانية يكون مشابه إلى حد كبير قيام الدولة الأولى لبني العباس، حيث إن العباسيين الأوائل بدأ تحركهم للإطاحة بالأمويين من خراسان .

فقد رفعوا الشعار : (الرضا من آل مُحَمَّد) والثأر للإمام الحسين وإرجاع الحق إلى أهله (أي الأئمة) ، فاستطاعوا بذلك خداع عوام الشيعة وأشرف السادة تحت هذا الشعار فقادوا الشيعة لإعلان الثورة ضد الأمويين ، حيث بدأ تحركهم من خراسان إلى العراق والشام ، ونجحوا في إسقاط الحكم الأموي .

وكذلك يأتي بني العباس في آخر الزمان ويرفعون شعارات إنسانية من قبيل إعادة الحق على أهله ونصرة الشيعة المظلومين من قبل الحكم الأموي ، ويأتون أيضاً من خارج العراق ليقيموا دولتهم .

فقد جاء في الرواية الشريفة عن رسول الله (ﷺ) إنه قال :

(إذا أقبلت رايات ولد العباس من عقبات خراسان، جاؤوا بنعي الإسلام فمن سار تحت لوائهم لم تنلهم شفاعتي يوم القيامة)^(١) .

وعن رسول الله (ﷺ) قال : (إذا خرجت الرايات السود فإن أولها فتنة وأوسطها ضلالة وآخرها كفر)^(١) .

والرايات السود المقصودة هنا كما هو واضح هي نفسها الراية الثانية التي جاء وصفها في الرواية الواردة عن عبد الله بن أبي الأشعث والتي تذكر إن الراية الأخرى : (أولها وزر وآخرها كفر لا تنصروها لا نصرها الله) .

وبهذا يتبين لنا إن ملوك دولة بني العباس الثانية يأتون من خارج العراق ليقيموا حكومتهم فيه ، كما إنهم يدعون التشيع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) وهم براء من ذلك ، ففي الرواية الواردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

(... حتى يظهر قومٌ لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي ، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم) .

فواقع سيرتهم السيطرة على الحكم والمصالح وطلب الدنيا إنكاراً للحق ، إي والله إنهم ليعرفون الحق كما يعرفون أنفسهم وكما يعرفون إن الليل ليل والنهار نهار ، ولكن يحملهم الحسد وطلب

١ - نفس المصدر ص ٣٤ .

الدنيا على الجحود والإنكار ، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم .

أما مواصفات تلك الحكومة فإنها حكومة عسر لا يسر فيها. فقد جاء في الرواية الواردة عن مُحَمَّد بن الفضيل عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

(قلت له : جعلت فداك ، بلغنا إن لآل جعفر راية ولآل

العباس رايتين ، فهل أنتهى إليك من علم ذلك بشيء ؟

قال : أمّا آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء ، وأمّا آل العباس فإنّ لهم مُلكاً مُبطناً يقربون فيه البعيد ويُبعدون فيه القريب وسلطانهم عسير ليس فيه يسير...^(١) .

وعن مُحَمَّد بن بشير الهمداني ، قال : (قلنا لمحمد بن الحنفية: جعلنا

فداك، بلغنا إن لآل فلان راية ، ولآل فلان راية ، ولآل

جعفر راية ، فهل عندكم في ذلك شيء ؟

^١ تفسير القمي ج ١ ص ٣١ وعنه بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٤ ح ٩.

قال : أما راية بني جعفر فليس بشيء ، وأما راية بني فلان فإن لهم مُلكاً يقربون فيه البعيد ويُبعدون فيه القريب عسر ليس فيهم يُسر...^(١) .

والذي يظهر من الروایتين إن بني العباس في حكومتهم الثانية يقربون من هو بعيد عن الحق أو عن مكان دولتهم ، ويبعدون من هو قريب من الحق أو عن مكان دولتهم والله العالم .

كما إن حكمهم يرافقه عُسر ليس فيه يُسر أي تكون هناك صعوبة من ناحية المعيشة أو غلاء الأسعار أو ما شابه ذلك .

كما إنه تسبق قيام دولتهم حكومة لآل جعفر وإن تلك الحكومة ليست في شيء وليست إلى شيء ، أي إنها لا تنفع ولا تضر ، وبمعنى آخر إنه ليس لها أثر فعلي في تغيير الأحوال آنذاك ثم إنه قد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

(إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم ، ثم يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم ، قلوبهم كزُبر

^١ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٠ .

الحديد ، هم أصحاب الدولة ، لا يفون بعهد ولا ميثاق ، يدعون إلى الحق ، وليسوا من أهله ، أسماءهم الكنى ونسبهم الغري ، وشعورهم مُرخاة كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم ، ثم يؤتي الله الحق من يشاء^(١) .

فمن هذه الرواية يتبين لنا إن هؤلاء الحكام هم أصحاب الدولة وصفاتهم واضحة في الرواية كما هو مبين وإن هؤلاء الحكام تكون أسمائهم عبارة عن كنى ، أي أنهم يستخدمون الكنى فيما بينهم ويخفون أسمائهم .

أما بالنسبة لنسبهم الغري فهو إشارة إلى مدينة النجف الأشرف ، أي أنهم ينتسبون لتلك المدينة المشرفة ، إلا إن الرواية ورد فيها تصحيف حيث وردت كلمة (الغري) بـ(القرى) والله العالم فيكون المقصود إن أكثر أتباعهم وأنصارهم يكونون من القرى والأرياف . وأخيراً أن هذه الحكومة سوف تقف بوجه الإمام المهدي (عليه السلام) وتظلم وتضطهد أنصاره ومواليه ، بل إنها تحاربهم وتحاول

^١ الملاحم والفتن ص ٣٥ ؛ كتاب الفتن لأبن حمّاد ص ١٧١ باختلاف يسير .

القضاء عليهم لكن الله سوف يسلط على هذه الدولة الظالمة
السفياني حيث يكون هلاكهم على يديه لعنهم الله جميعاً .
فنحن الآن نتساءل من هم بنو العباس وكيف إنهم سوف يظلمون
الشيعة الحقيقيين وإنهم سيمثلون العقبة التي تكون بين الإمام المهدي
(عليه السلام) والناس ؟ وهل سترجع المقولة السابقة التي ردها
الناس في دولة بني العباس الأولى بقولهم (ظلم بني أمية ولا عدل
بني العباس) ؟

اختلاف بني العباس وخروج السفياني عليهم

بعد أن استعرضنا الروايات المعصومية الشريفة والتي تؤكد بوضوح
على أن لبني العباس دولة ثانية تقوم في آخر الزمان تسبق خروج

السفياني وقيامه ، فكذلك أشارت تلك الروايات على إن نهاية حكم بني العباس في آخر الزمان سيكون على يد الخراساني والسفياني .

وإن نهاية هذه الحكومة والدولة يكون بسبب اختلاف يقع بين أعضائها وقادتها ويتسبب ذلك في ضعفها فيطمع فيها الآخرون . فقد جاء في الرواية الواردة عن الإمام الباقر (عليه السلام) إنه قال : (إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم ، فعند ذلك فانتظروا الفرغ ، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني)^(١) .

وعن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (لابد أن يملك بني العباس ، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق

وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما ، أما أنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً^(١) .

وجاء عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :
(يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان المُلْك وعضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم فإذا اختلفوا ذهبَ مُلكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب وأهل القبلة، ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منادي من السماء ، فإذا نادى فالنفير النفير، فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء، أما إنه لا ترد راية له حتى يموت)^(٢) .

وعن يعقوب بن السراج قال :

^١ غيبة النعماني. ص ٢٥٩

^٢ غيبة النعماني.

(قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : متى فرج شيعتكم ؟
قال : إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم
مَنْ لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي
صيصية صيصيته...) (١) .

وعن الصادق بن محمد (عليه السلام) إنه سُئل عن ظهور قائم أهل
البيت (عليه السلام) فتنهّد وبكى ثم قال :
يا لها من طامة ، إذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان
والسودان ، وأحدث الأمانة الشبان والصبيان ، وخُرب
جامع الكوفة من العمران ، وانعقد الجسران ، فذلك الوقت
زوال مُلك بني العباس، وظهور قائمنا أهل البيت (عليه
السلام) (٢) .

وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

١ غيبة النعماني. ص ٢٧٠ ح ٤٢ .

٢ - معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ج ٣ ص ٤٨٣ ؛ عن ملاحم ابن طاووس
ص ١٩٨ .

(لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا اختلفوا ، طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياي)^(١) .
وجاء عن أبي بصير عن بكر بن حرب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

(لا يكون فساد مُلك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان ، فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد مُلكهم)^(٢) .

فمن هذه الروايات المعصومية الشريفة يتبين لنا واضحا إن بني العباس يختلفون فيما بينهم، أي انه لا بد أن يقع بينهم اختلاف يؤدي إلى ضعفهم فيسهل عندئذ الإطاحة بهم والقضاء عليهم، فيستغل ذلك الاختلاف والضعف السفياي والخراساني ، فيقضي عليهم ويُزيلا دولتهم ويكون بذلك فرج لآل مُحمَّد (عليهم السلام) وفرج للإمام المهدي (عليه السلام) لأن هذه الدولة كما يظهر من الأخبار تكون عقبة في طريق الإمام وفي طريق التمهيد والإعداد والدعوة له .

١- الكافي ج ٨ ص ٢٠٩ ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٦٤ .

٢- غيبة الطوسي ص ٤٤٧ ح ٤٤٦ .

والظاهر والله العالم إن النفس الزكية الذي يُقتل في ظهر الكوفة مع سبعين من الصالحين سيكون مقتله في أيام حكومتهم بل بأيديهم لعنهم الله .

كما إن هدم مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود سيكون من قبلهم ويكون ذلك الهدم بحجة أعمار المسجد أو نتيجة قتال يكون هناك .

فقد جاء في الرواية الواردة عن الصادق (عليه السلام) إنه قال :
(إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال مُلك بني فلان، أما إن هادمه لا يبينه)^(١) .

ومن أهم موارد الاختلاف بين العباس هو ذلك الاختلاف الذي يكون في الكوفة حيث يختلفوا فيما بينهم وتحدث معركة قرب الكوفة يذهب بها أربعة آلاف نفس ، القاتل والمقتول في النار ، وإليك ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) أنه قال :

^١ غيبة الطوسي ص ٢٧١ .

(إن لبني فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة (أي يوم جمعة) يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون ، فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار)^(١) .

من هو الشيصباني ؟

لقد ذكرنا سلفاً إن حكومة بني العباس هي التي تسيطر على مقاليد الحكم في العراق. ومن المعلوم إن أي حكومة يجب أن يكون لها رأس يقودها وهو ما يصطلح عليه (رئيس الدولة) .

وعليه من سيكون سيد هذه الدولة وحاكمها وابرز قادتها ، وإذا ما رجعنا إلى الروايات نجد إنه لا اسم معروف يُذكر لأحد رجال بني العباس سوى اسم (الشيصباني) الذي ورد ذكره في روايات أهل البيت (عليهم السلام) .

^١ - الإرشاد .

وسوف نحاول في موضوعنا هذا الكشف عن هذه الشخصية ومحاوله معرفتها ، وقبل الخوض في ذلك لابد لنا أن نعرف معنى كلمة (شيصبان) .

فقد ذكر صاحب كتاب شرح القاموس وصاحب كتاب لسان العرب إن (شيصبان) هو احد أسماء الشيطان ، ويستعمل أو يطلق على كل مَنْ يفعل فعلة كأفعال الشيطان من حيث المكر والخبث والدهاء والشر وما على ذلك من تلك الصفات الذميمة .

محل خروجه

يظهر من الروايات ان الشيصباني يظهر في العراق وبالتحديد من الكوفة والنجف ، ويكون خروجه سابقاً لخروج السفباني ، كما إن الذي يُستشف من الروايات إن أمر الشيصباني يبدأ بالتدرج شيئاً فشيئاً إلى أن يأخذ بالانتشار والأتساع ليشمل مساحة أكثر واکبر .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السفباني فقال :

(وأنى لكم بالسفيايى حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج بأرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفيايى وخروج القائم (عليه السلام) ^(١) .

يتبين لنا من هذه الرواية إضافة إلى ما ذكرناه إن الشيصباني رجل شيعي أو بالأحرى والأصح إنه مُتَشَبِّع يدعي الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ، لكن أفعاله في الواقع مخالفة لأفعالهم ومشابهة لأفعال إبليس (عليه اللعنة) لأن الكوفة كما هو معروف مدينة شيعية وليس فيها غير الشيعة الأمامية .

إن الشيصباني هذا هو الحاكم العباسي الذي يحكم العراق في آخر الزمان حيث ستقوم الحكومة الثانية لبني العباس قبل قيام السفيايى وخروجه بفترة من الزمن كما جاء في الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) ، فعن الحسن بن إبراهيم قال :

قلتُ للرضا (عليه السلام) أصلحك الله إنهم يتحدثون عن السفيايى يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس؟ فقال: كذبوا إنه ليقوم وإن سلاطهم لقائم ^(١) .

إن في هذه الرواية ما يدل وبوضوح على إن لبني العباس دولة ثانية تقوم في آخر الزمان تسبق خروج السفياي وقيامه ، ومما يؤكد كون الشيصباني هذا هو الحاكم العباسي ومن الدولة الثانية لبني العباس ما جاء في خطبة اللؤلؤة لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال :

(ألا وأني ضاعنٌ عن قريب ومنطلقٌ للمغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية ، فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقبل مملكة بني العباس بالروع والبأس ، وتبني لهم مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل الفرات ثم قال :

فتوالت فيها ملوك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً...)(٢) .

ففي هذا الكلام إن العباسي هو الشيصباني كما يظهر واضحاً . وبعد أن تبين لنا كل ذلك أقول : إن الشيصباني لا بد أن يحكم العراق وسيتخذ من بغداد مقراً لحكومته ويسكن فيها ، إلا إن له

^١ نفس المصدر. ج ٥٢ ص ٢٥١

^٢ مناقب آل بي طالب. ج ٦ ص ٤٢٩

أصلاً في النجف التي هي الكوفة حسب ما يُعبر عنها أهل البيت (عليهم السلام) في رواياتهم .

ومن ذلك نفهم معنى إنه ينبع كما ينبع الماء، حيث يبدأ تحركه بالاستيلاء على الحكم في النجف أو إن له أصلاً في النجف ثم شيئاً فشيئاً حتى يستولي على بغداد ويحكم العراق كما ينبع الماء ، حيث إن للماء أصلاً (منبع) وله مصباً .

أما ما ورد في الرواية التي ذُكرت في بداية الموضوع من إن الشيباني (يقتل وفدكم) ففي ذلك إشارة إلى إن هذا الحاكم سيقتل بعض الرجال المعروفين والوجهاء من أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) .

ويبدو إنه هو من يكون وراء مقتل النفس الزكية والسبعين من الصالحين الذين يُقتلون في ظهر الكوفة ، فإن الكاف ضمير الخطاب في كلمة (وفدكم) تعني الأنصار خاصة ، فإن الإمام الباقر (عليه السلام) كان يخاطب الشيعة الحقيقيين وليس كل من تسمى بهذا الاسم .

والوفد هم وجهاء القوم وساداتهم وأشرافهم ، أو إن المراد بالوفد هم المرسلون على الحكام في أمر معين .

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :

(يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة .

قلت : جُعلت فداك ، أليس يقتله جيش السفياي ؟

قال : لا ، ولكن يقتله جيش بني فلان)^(١) .

وتسمى بعض الروايات هذا الغلام النفس الزكية ، وهو غير النفس

الزكية الذي يُقتل في مكة قبل ظهور المهدي (عليه السلام) .

إن الشيصباني هو سيد بني العباس في آخر الزمان وطاغيتهم

وكبيرهم الذي إليه يرجعون والذي سيواجه دعوة الإمام المهدي

(عليه السلام) وأنصاره بشدة وقوة ويحاول بكل ما لديه من إيقاف

حركتهم وتعطيل دعوتهم وتكذيبهم وردّها بشتى الوسائل .

والظاهر إن هذا الشخص هو المسمى في الروايات بـ(عبد الله ذو

العين) وقد ذكر بعض الباحثين إن السبب في هذه التسمية يعود

لأحد ثلاثة احتمالات :

• الأول : أن يكون الحاكم العباسي المسمى (عبد الله ذو العين)

واسع العين .

^١ - بحار الأنوار. ج ٥٢ ص ١٤٧ .

- الثاني : أن يكون في عينيه شيء من الحَوْل .
- الثالث : إن هذا الحاكم يضع على عينيه العوينات، سواء كانت طبية أو شمسية والله العالم .

مناقشة العلماء في الشيصباني

قلَّة هم الذين تناولوا شخصية الشيصباني من العلماء والباحثين على مر السنين ، وحتى هؤلاء لم يستطيعوا الوصول إلى حقيقة هذه الشخصية وكشف أسرارها وبيان دورها وإثرها في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) .

فمنهم من رأى انطباقها على خلفاء بني العباس في عهد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ومنهم من أعتقد إنها تحكي عن أحد حكام العرب الطغاة الذين يتصفون بصفات المكر والخداع ، ولم يصب أحدا منهم كبد الحقيقة .

ومن هؤلاء الكتاب والباحثين الشيخ الكوراني .

فقد ذكر في كتابه (عصر الظهور) في الصفحة (١٣٣) ما يلي :

(ويحتمل أن ينطبق على صدام كما يرى بعضهم لأنه مستجمع للصفات المذكورة ، فإن ظهر بعده السفباني في الشام سيكون هو شيصباني العراق الموعود) .

وهذا غير صحيح إطلاقاً لأن الطاغية صدام يمثل حكومة بني أمية كما أثبتنا بالأدلة والبراهين وكما هو متعارف بين العلماء والباحثين والناس عامة حيث يذكرون إن حكومة صدام وزمرته تمثل حكومة بني أمية كما إن صدام الملعون لم يخرج من الكوفة كما هو واضح في الرواية الشريفة الواردة عن جابر بن يزيد الجعفي حيث قال : سألت أبا جعفر الصادق (عليه السلام) عن السفباني فقال : (وأني لكم بالسفباني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بارض كوفان...) ^(١) .

فهذه الرواية تؤكد إن الشيصباني يخرج من ارض الكوفة وإنه رجل شيعي أو بالأحرى والأصح أنه متشيع يدعي الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) لكن أفعاله في الواقع مخالفة لأفعالهم ومشابهة

لأفعال إبليس (عليه لعنة الله) لأن الكوفة كما هو معروف مدينة شيعية وليس فيها غير الشيعة الأمامية .

ومما يدل على إن الطاغية صدام يمثل حكومة بني أمية هو ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) والتي سبق أن ذكرناها حيث قال (عليه السلام) : (كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين وكأني بالحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ولا تذهب الليالي والأيام حتى يُسار إليه من الآفاق -العالم- عند انقطاع مُلك بني مروان)^(١) .

فإن هذه الرواية كما هو واضح تتحدث عن سقوط الطاغية صدام الذي يمثل مُلك بني مروان وهم كما لا يخفى بنو أمية . وبذلك يتبين لنا بما لا يقبل الشك إن حكم الطاغية صدام يمثل حكومة بني أمية وبهذا يتبين بالدليل إننا نعيش عصر الظهور الشريف للإمام المهدي (عليه السلام) .

^١ - بحار الأنوار ج ٩ .

ومما يؤكد كون الشيصباني هذا هو الحاكم العباسي ومن الدولة الثانية لبني العباس هو ما جاء في خطبة اللؤلؤة لمولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث قال :

(ألا وإني ضاعن عن قريب ومنطلق للمغيب فأرقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقبل مملكة بني العباس بالروع والبأس، وتبني لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل الفرات ثم قال فتوالت فيها ملوك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً...)^(١) .

ففي هذا الكلام دليل على إن العباسي هو الشيصباني كما يظهر واضحاً .

والحقيقة يلاحظ من كلام الشيخ الكوراني عدم الإحاطة الكاملة من قبله بهذه الشخصية ، وعلى هذا فإنه لا يمكن الاطمئنان والوثوق بآراء الشيخ الكوراني لأنها تبقى مجرد احتمالات لا دليل عليها وهي عرضة للتغير بين الحين والآخر .

^١ مناقب آل طالب ج ٦ ص ٤٢٩ ..

الزوراء عاصمة الشيصباني

عرفت مدينة بغداد باسم الزوراء وشاعت هذه التسمية لها وعرفت بغداد بها ولم يأت ذلك من فراغ ، بل إن الكثير من الروايات الشريفة أكدت هذه التسمية .

فقد جاء في الرواية الواردة في سفينة البحار ج ١ ص ٥٦٧ :

(لما رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) من وقعة الخوارج اجتاز الزوراء فقال للناس : إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف أسرع إليها من الوتر في النحالة) .

والمراد بالزوراء هنا بغداد لأن معركة الخوارج وقعت في العراق كما لا يخفى .

وعن علقمة بن قيس قال :

(خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر الكوفة خطبة الوُلُوءة فقال فيما قال -إلى أن قال- وتبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والاجر ومزخرفة بالذهب والفضة...) (١) .

وقد جاء في احد خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله :

(الزوراء وما أدراك بالزوراء ، أرض ذات أثل ، يشيد فيها البنيان ، ويكثر فيها السكان ، ويكون فيها مهارم وُخُزان ، يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً ، تكون لهم دار هو ولعب ، ويكون بها الجور الجائر والحيف الخيف تخدمهم أبناء فارس والروم) .

وهناك روايات كثيرة تدل على إن بغداد هي الزوراء حتى إن تلك التسمية أصبحت شائعة ومتعارفة ، وفي الوقت ذاته هناك روايات

^١ بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٥٤ .

معصومية شريفة تذكر لنا إن الزوراء هي الري (أي طهران) وهذا الأمر معروفًا عند المتتبعين لروايات ألائمة الأطهار (عليه السلام) .

فعن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق (عليه السلام) : (... ثم

قال (عليه السلام) : (للراوي) أتعرف الزوراء ؟

فقلت : جعلت فداك يقولون إن الزوراء بغداد .

قال : لا .

قال : دخلت الري ؟

قلت : نعم .

قال : أتيت سوق الدواب ؟ قلت : نعم .

قال : رأيت الجبل الأسود من الطريق ؟ تلك الزوراء يقتل

فيها ثمانون ألفًا من ولد فلان كلهم .

قلت : ومن يقتلهم ؟

قال : يقتلهم أولاد العجم^(١) .

وعن المفضل قال لي جعفر بن محمد (عليه السلام) :

^١ روضة الكافي ج ٨، ص ١٧٧ .

(يا مفضل أتدري أين وقعت دار الزوراء ؟

قلت : الله وحجته أعلم .

قال : اعلم يا مفضل إن في حوالي الري جبلاً أسود تبني في ذيله بلدة تسمى طهران وهي دار الزوراء التي تكون قصورها كقصور الجنة ونسوانها كالحور العين...) (١) .

وعن كعب الأبحار إنه قال : (إن القائم من ولد علي له غيبة كغيبه يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الري وخسف المزورة وهي بغداد وخروج السفياي وحرب ولد العباس مع فتیان أرمينية وأذربيجان...) (١) .

وبعد أن ثبت إن بغداد تسمى الزوراء كما دلت على ذلك الروايات وإن طهران أيضا تسمى الزوراء كما أوردنا من الروايات الشريفة الدالة على ذلك ، سنأتي الآن لتوضيح هذا الأمر :

في الواقع إن الزوراء هي عاصمة الدولة العباسية التي قامت على أثر اختيار الدولة الأموية ، وإن بني العباس هم من قاموا ببناء تلك المدينة واتخذوها عاصمة لهم وذلك على يد المنصور الدوانيقي أحد خلفائهم .

لقد امتدت دولة بني العباس حتى شملت خراسان، وقد كانت مشهد المدينة الثانية لهم من حيث تمركزهم فيها حتى مات هارون فيها ، كما كانت معظم خلافة المأمون فيها .

وقد دلت الروايات - كما أثبتنا ذلك - على قيام دولة ثانية لبني العباس في آخر الزمان تكون نهايتها على يد السفيايي وإنها تبدأ انطلاقتها من خراسان وهذا ما دلت عليه الروايات ، فقد جاء في الرواية الواردة عن علي بن حمزة قال :

(زاملت أبا الحسن موسى ابن جعفر (عليه السلام) بين مكة والمدينة فقال لي يوماً : يا علي لو إن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفيايي)^(١) .

^١ غيبة لنعمانى. ص ٣٠٢ .

والواقع إن هاتين الدولتين يبدأ أمرهما من خراسان وهناك تظهر الرايات وتتوجه إلى العراق وهذا ما ثبت في التاريخ والروايات المعصومية الشريفة، فقد جاء في الملاحم والفتن لابن طاووس (تخرج راية من قبل خراسان فلا تزال ظاهرة حتى يبدأوا هلاكهم من حيث بدأوا) .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال : (مُلِك بني العباس عسر لا يسر فيه دولتهم لو اجتمعوا عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلان لن يزيحوه ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم ويسلط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدأ مُلكهم لا يمر بمدينة إلا هدها ولا نعمة إلا أزالها ، الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به)^(١) .

^١ إثبات الهداة ج ٢ ص ٤٧٠ .

إن الذي يظهر من الروايات المذكورة أنفاً إن مُلك بني العباس يبدأ من خراسان ، وهذا يعني إن خراسان تكون خاضعة لبني العباس ثم تكون سيطرتهم بعد ذلك على العراق وبغداد ، لذا فإن دولة بني العباس في آخر الزمان تشمل خراسان وبغداد ، وبهذا نفهم السبب في تسمية بغداد وطهران الزوراء وذلك لأن طهران وبغداد في آخر الزمان كل منهما عاصمة لبني العباس .

والآن عاصمة بني العباس في الدولة الأولى هي الزوراء ، فإن من مقتضى التشابه بين دولة بني العباس الأولى وبين دولة بني العباس الثانية أنه لا بد أن تكون عاصمتهم هي الزوراء ، وهي في آخر الزمان مدينتان وليست مدينة واحدة .

وبهذا يظهر لنا إن بغداد هي التي تسمى الزوراء وكذلك طهران أيضاً تسمى الزوراء .

ويبقى التمييز بين الاثنين معتمداً على قرائن أخرى يعرف من خلالها القارئ ما المقصود من رواية ما هل هي بغداد أو طهران .

خلاصة البحث :

نستخلص من هذا الطرح أمور وعلامات :

- أولاً : إن التاريخ يُعيد نفسه ، فيكون فعل الدولة الأموية الثانية والعباسية الثانية كفعل الدولتين الأوليتين ، وهذه تذكرة وتحذير واضح للناس بأن يعتبروا بما جرى ، ويكونون على حذر لما سيجري من خلال التذكير بعودة الحكمين الأموي والعباسي .
- ثانياً : كما قال رسول الله (ﷺ) : (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) ، فعلى المؤمن أن يكون على معرفة تامة بما جرى خلال حكم هاتين الدولتين سابقاً ، وأن لا يكون ظهيراً لهما لاحقاً .
- ثالثاً : إنهما من العلامات الحتمية اللابدية من خلال تكرار حكم الدولة الأموية والعباسية والدالة على قرب الظهور المقدس للإمام (مكن الله له في الأرض) وحتى يكون المؤمنون متهيئين لنصرته. وهذا بمثابة جرس الإنذار .

- رابعاً : يستخلص الناس وخصوصاً المعاصرين إن مصير هاتين الدولتين سيؤول إلى ما آل إليه حال سابقتهما .
- خامساً : ليعرف ويستيقن المؤمنون إن العاقبة للحكومة الإلهية المتمثلة بالإمام الحجة (أرواحنا لمقدمه الفداء) وأنصاره .
والله من وراء القصد وعليه التوكل وإليه المآب وله الحمد أولاً
وآخرأ ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين الأبرار المعصومين . والحمد لله رب العالمين .

السيد أبو عبد الله الحسين القحطاني في سطور :

ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٦ م ، أي إن عمره الآن ثلاثون سنة .
تلقى علومه الدينية أولاً في قم المقدسة ثم انتقل إلى النجف الأشرف
إلا انه لم يكمل الدراسة نتيجة لعدة ظروف أجبرته على تركها .

نسبه : قحطاني وهو سيد علوي من ذرية الإمام الحسن السبط
(عليه السلام) ومعنى انه قحطاني ليس المقصود منه قحطان أخو
عدنان ولدي يعرب ، لأن المعلوم ان السادة ينتسبون إلى عدنان
دون قحطان ، إلا إن قحطان هذا الذي يرجع إليه السيد أبو عبد
الله هو قحطان أبو اليمن وإليه يرجع أهل اليمن (إلى قحطان) .

سافر إلى عدة بلدان إسلامية وعربية وآسيوية وكل ذلك في خدمة
الإمام المهدي (عليه السلام) مثل لبنان وسوريا واليمن وإيران والهند
وقد التقى بعدة جماعات تعمل لخدمة الإمام المهدي (عليه السلام)
وله معها علاقات طيبة .

تُورد من قبل قوات الأمن التابعة للنظام البعثي الصدامي ، وكانوا يبحثون عنه بالاسم إلا أنه استطاع الإفلات منهم أكثر من مرة ولم يسجن في حياته قط إلا من أجل قضية الإمام المهدي (عليه السلام) حيث سجن وعُذب ولكن الله عز وجل فرج عنه ببركة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) أكثر من مرة ولم يثنه ذلك عن مواصلة السير في الطريق الذي اختاره والذي وفقه الله تبارك وتعالى واجتباؤه له ، وقد تعرض لعدة محاولات اغتيال كلها باءت بالفشل والله الحمد .

أثره العلمي : رغم صغر سنه ان من عرفه وحده بجرأ من العلم وله رؤية خاصة ونظريات علمية في الكثير من العلوم كالطب والفلسفة والمنطق وعلوم القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) وأكثر اهتمامه في الإمام المهدي (عليه السلام) والقرآن .

وله باع في تأويل الرؤيا والأحاديث والقرآن وعلم التوسم وله الكثير من المخطوطات التي لم يتمكن من نشرها في حينها حتى تلف البعض منها وضاع فعمد إلى إعطائها على شكل محاضرات لتلاميذه ودعاهم إلى الكتابة والتأليف فصدر في الآونة الأخيرة الكثير منها وما زال هناك الكثير قيد التأليف والطبع ومن أهم هذه المؤلفات :

١- **كتاب نظرية تجزئة القرآن** : وهذه النظرية جديدة ومعاصرة تغير مسار التفسير من زمن الغيبة الى زماننا هذا وقد اثبت فيها السيد القحطاني خطأ وبطلان الكثير من التفاسير ، وأثبت صحتها من الكتاب والسنة الشريفة .

ان هذه النظرية لم يسبق لأحد ان تكلم بها وهي غاية في الأهمية وفيها بيان للقواعد الأساسية في تفسير القرآن .

٢- **كتاب الرجعة الروحية** : وقد أثبت فيه القحطاني ان الرجعة روحية وليست مادية وهذا الرأي لم يسبق لأحد من العلماء ان قاله أو ذهب إليه والسيد القحطاني هو الشخص الوحيد الذي طرحه وأثبت صحته بالأدلة والبراهين في حين وقف العلماء والباحثين عاجزين أمام مسألة الرجعة بين ضرورة الاعتقاد بها وعدم امكان رفضها وبين الكثير من الروايات من الروايات التي اتصفت بالرمزية والتي لم يستطيع العلماء فكها ومعرفة أسرارها وتأويلها وحملها البعض منهم على ظاهرها فصار هذا الأمر مدعاة للسخرية والاتهام بأن ديننا دين خرافة وأساطير .

٣- **كتاب علم التوسم** : وهو الأول من نوعه حيث لا يوجد في المكتبة الإسلامية والتاريخ الإسلامي كتاب يتحدث عن هذا

الموضوع بل انه لا يوجد شخص عالماً من العلماء أو باحثاً أو مثقفاً له معرفة وإطلاع بهذا العلم الذي هو من مختصات الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام) بل هو العلم الذي يعرف به الإمام المهدي (عليه السلام) وخاصة أصحابه كما بينت الأحاديث والروايات الشريفة .

٤ - **كتاب صاحب هذا الأمر** : وهو كتاب قيم على فهم أحاديث وروايات النبي والأئمة الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ودراستها وفهمها ، وحل التناقض الذي يراه القارئ للوهلة الأولى وتمييز ما يخص الإمام المهدي منها مما يتحدث عن ممهديه واستخلاص نتائج في غاية الأهمية .

٥ - **موسوعة المهدي والإسلام الجديد** : وتتكون من اثنا عشر جزءاً تتكفل ببيان قضية الإمام المهدي بأسلوب تاريخي روائي لم يسبق لأحد الإشارة له وهي قائمة على إثبات الشبه بين دعوة المهدي المنتظر ودعوة جده رسول الله (ﷺ) ومنها : (مكة المهدي ، والصفاء والحروية في عصر الظهور ، ومدينة المهدي ، والجاهلية في عصر الظهور ، وقريش في عصر الظهور ،

والأصنام البشرية ، والشيصباني ، ومسيلمة الكذاب في عصر الظهور ، والداعي ، والأوس والخزرج في عصر الظهور ، والسفياني ، وشعيب بن صالح ، وفتح مكة في عصر (الظهور) .

٦- **كتاب نظرية المشابهة بين الداء والدواء** : وهي نظرية جديدة في الطب يثبت من خلالها السيد القحطاني خطأ النظرية التجريبية التي ما زال الطب قائماً عليها في صناعة الدواء وتكفل هذه النظرية بإيجاد الدواء لكل داء وخاصة الأمراض المستعصية التي لم يتوصل العلماء حتى زماننا هذا في إيجاد الدواء لها .

٧- **نظرية رفع القرآن** : وهو كتاب يتكفل بإيضاح مسألة رفع القرآن في آخر الزمان ومدى ارتباط ذلك باستشهاد الإمام المهدي (عليه السلام) وليلة القدر ورد الشبهات في هذه المسألة ، وإبداء القول الفصل فيها .

٨- **كتاب اليماني أهدي الرايات** : كتاب يتكفل ببيان دعوة اليماني وزمان ومكان ظهورها وشخصية اليماني الموعود ودعوته وهو

كتاب لم يسبق لأحد ان كتب حول هذه الشخصية بمثل هذا البيان والسعة .

٩- **كتاب نظرية تجدد القرآن** : يثبت السيد القحطاني من خلال هذا الكتاب ان القرآن حادث متجدد لا يخص زمان أو أمة معينة بل هو لكل الأزمان والأمم والأجيال يجري كما يجري الشمس والقمر .

ومما كتب أيضاً من فكر السيد القحطاني :

١٠. أطروحة دابة الأرض في آخر الزمان .
١١. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الأولى) .
١٢. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثانية) .
١٣. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثالثة) .
١٤. أطروحة رجعة الحسين (ع) .
١٥. السيد القحطاني يناقش السيد الخوئي .
١٦. كتاب السيد القحطاني يناقش العلماء .
١٧. كتاب السيد القحطاني يناقش الشيخ علي الكوراني .
١٨. علم المنطق في القرآن .
١٩. أطروحة رجعة المسيح عيسى بن مريم (ع) .
٢٠. فرق الضلالة في عصر الظهور الشريف .

- ٣١ . علم الأبجدية .
- ٣٢ . المهدي يدعو إلى إسلام جديد .
- ٣٣ . النفس الزكية .
- ٣٤ . مائة وعشرون علامة متحققة .
- ٣٥ . حركة الشهيد الصدر الحركة الصغرى للإمام المهدي (ع) .
- ٣٦ . حركة الزرقاوي هي حركة السفيناني .
- ٣٧ . عالم الذر (بين القبول والرفض) .
- ٣٨ . الشهيد الصدر يوحنا القرن العشرين .
- ٣٩ . سلسلة التأويل المعاصر .
- ٣٠ . العشائر ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٣١ . المرأة ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٣٢ . أطروحة الدجال .
- ٣٣ . الإمام المهدي إرهابي في نظر أمريكا .
- ٣٤ . نظرية تأويل القرآن .
- ٣٥ . ويسألونك عن الرجعة .
- ٣٦ . ويسألونك عن الرجعة .
- ٣٧ . الصبيحة في مفهومها العلمي .
- ٣٨ . الحسد في مفهومه العلمي .
- ٣٩ . المعقول واللامعقول في سيرة المهدي المنتظر .

للاتصال بمكتب السيد القحطاني :

موبايل : ٠٧٨٠١٩١٦٣٥٦ - ٠٧٩٠١٣١٥٨٥٥

العنوان البريدي للسيد القحطاني :

E-mail : alqahtany_aj@yahoo.com
alqahtany_info@newislamuna.com

الموقع على شبكة الانترنت :

www.newislamuna.com

المصادر

- القرآن الكريم.
- بحار الأنوار / للعلامة المجلسي .
- الغيبة / للنعماني .
- الغيبة / للطوسي .
- تفسير القمي .
- تفسير الطبري .
- تفسير العياشي / للعياشي .
- معجم أحاديث الإمام المهدي / للكوراني .
- الملاحم والفتن / لأبن طاووس .
- إقبال الأعمال / لأبن طاووس .
- مناقب آل أبي طالب / ابن شهر اشوب .

- روضة الكافي / للكليبي .
- دلائل الإمامة / أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري .
- الفتن/ لنعيم بن حمّاد.
- عيون أخبار الرضا (ع) / للشيخ الصدوق .
- عصر الظهور / للكوراني .
- صحيح مسلم .
- ماذا قال علي (ع) في آخر الزمان / لعلي عاشور .
- تاريخ بغداد / للخطيب البغدادي .
- العدد القوية / للعلامة الحلي .
- شجرة طوبى / للمحدث الحائري .
- شرح نهج البلاغة / لأبن أبي الحديد .
- الإرشاد / للشيخ المفيد .
- أحداث آخر الزمان في روايات أهل البيت / للشيخ الحريري .
- كمال الدين / للشيخ الصدوق.
- إثبات الهداة / للحر العاملي.

فهرس

الصفحة	الموضوع	ت
٣	الإهداء	١
٥	المقدمة	٢
٩	السنن الإلهية	٣
١٥	دولة بني أمية الأولى	٤
٢٢	دولة بني أمية الثانية (حكم البعث)	٥
٢٨	سقوط الطاغية صدام من علامات الظهور	٦
٣١	دولة بني العباس الأولى	٧
٣٧	دولة بني العباس الأخرى	٨
٣٧	الدليل القرآني	٩
٤٤	الدليل الروائي	١٠
٤٤	ما نقلته السنة	١١

٤٧	ما نقلته الشيعة	١٢
٥٢	لابدية وقوع حكم بني العباس ليس علامة حتمية	١٣
٥٥	معالم حكومة بني العباس	١٤
٦٢	اختلاف بني العباس وخروج السفباني عليهم	١٥
٦٨	من هو الشيصباني ؟	١٦
٦٩	محل خروجه	١٧
٧٤	مناقشة العلماء في الشيصباني	١٨
٧٨	الزوراء عاصمة الشيصباني	١٩
٨٥	خلاصة البحث	٢٠
٩٥	المصادر	٢١
٩٧	الفهرس	٢٢

